الشيخ أمجد الأحمد : لنحمي ثقافتنا ..

بدأ الشيخ أمجد محاضرته لليلة السابعة من عاشوراء الحسين عليه السلام بالآية الكريمة.

قال تعالى :" يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ "

- و أوضح قائلاً :

الإنسان في حياته اليومية يستقبل معلومات كثيرة و متنوعة من خلال قراءته و مطالعته أو من خلال الإستماع للبرامج و الحوارات و هذه المعلومات فيها الغث و السمين و الصحيح و السقيم .

فلابد أن يفحص الإنسان هذه المعلومات و هذه المقالات و الأفكار التي يطلع عليها لكي لا يكون فريسة للخادعين و المغالطين و هذا ما يدعو إليه العقل و الدين لأن هناك من يلبس الباطل لبوس الحق فيقدم الفكرة الباطلة بصورة جذابة مما يجعل الإنسان يستقبلها بشكل طبيعي .

يقول أمير المؤمنين عليه السلام " إنّما سميت الشبهة شبهة لأنّها تشبه الحق "

ولهذا يدمن المجتمع على طريقة تفكير خاطئة إذا راجت مثل هذه المغالطات .

و لقد دوّن أرسطو المنطق و جمع قوانينه لأنه أراد ان يواجه حالة السفسطة و المغالطات التي أنتشرت في العهد اليوناني سابقاً .

ثم أشار الشيخ أنّ السبب الرئيسي لانتشار المغالطات في المجتمع هو شيوع ظاهرة الجدل .

ولهذا من الضروري أن يتعرف الإنسان على طرق الإستدلال الصحيحة لكي لا يقع في المغالطة ولا يكون ضحية لمغالطات الآخرين .

نماذج من تلك المغالطات

1- مغالطة المصادرة على المطلوب .

يفترض المغالط قضية مسلمة وهي في الأساس ليست كذلك و يجعلها مقدمة في الاستدلال للوصول إلى النتيجة التي يريدها .

2- مغالطة المنشأ و المصدر .

أي فكرة هي بنت الدليل و عندما نريد معرفة إذا ما كانت صحيحة أو باطلة فعلينا أن نرجع إلى دليلها . أمّا المغالطين فلا يرجعون لدليل الفكرة بل يرجعوا إلى منشأها فإذا كان يرتضيه أخذ بها و إذا لم يكن يرتضيه رفضها و إن كانت صحيحة . قال أمير المؤمنين عليه السلام " لا تنظر إلى من قال ، وانظر إلى ما قال "

3- مغالطة الثنائيات (الإحراج الزائف) .

وهو وضع خيارين فقط في أي مسألة فكرية مما يضع الآخر في إطار معين إما الحق أو الباطل إما معي أو ضدي .

4- مغالطة تسميم البئر .

يسمم فكرة معينة بأن يضع حولها سم لكي لا يقول بها أحد و مثالاً على ذلك من يقول هذا الرأي ليس فقيه أو محارب للشعائر أو محارب للعقيدة أو من يقول بهذا الكلام يكون ضد الحسين عليه السلام .

5- مغالطة القديم و الجديد .

في جماعة عندهم مقياس أن صوابية الفكرة أن تكون جديدة و يستأنس بأي قول جديد أو فكرة جديدة (أسير لكل جديد) و هناك من يكون أسير لكل ماهو قديم و أنّه ينبغي أن نبقى على التراث .

قال تعالى :" وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا

أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلا يَهْتَدُونَ "

6- مغالطة المساواة بين الإمكان و الوقوع .

يساوي بين الإمكان و الوقوع و تكون هذه المغالطة عادة في الغيبيات و الأمور المعنوية . كقضية الكرامات و المعاجز بأن يتحدث أحدهم عن كرامة أو مقام لإمام أو ولي و تسأله أين دليلك ؟ فيجيبك : وهل هناك ما يمنع ذلك؟ أليس هذا ممكن؟ .

7- مغالطة الخلط بين السبب و الدليل .

يأتي إلى سبب من الأسباب التي دعت النّاس للإيمان بفكره معينة ويستدل بذلك لنفي الفكرة الأساس . كمن يستدل على نفي وجود الخالق بأن سبب إيمان الناس با خوفهم من الكوارث و غيرها .

8- مغالطة التعميم .

مثلاً معلم يضرب طالب و تقول كل المعلمين قساة . و مثال آخر معمم ليس لديه أخلاق و يعمم ذلك على كل المعممين . وهذه مغالطة و فيها إسقاط لنوعية المجتمع و يعرضك للمحاسبة أمام ا .

9- مغالطة الإحتكام إلى الكثرة .

بأن يستدل على صوابية فكرة لكون أكثر النّاس يقولون بها و هذا ليس دليل كافي على حجية الفكرة . و لننظر إلى تعامل القرآن الكريم مع الكثرة " و ما أكثر النّاس ولو حرصت بمؤمنين " " أكثرهم للحق كارهون " " و قليل من عبادي الشكور " .

ولو كانت الكثرة دليل صحيح لكان عمل قوم نبي ا لوط صحيح !!

ولو جئنا إلى حركة الإمام الحسين عليه السلام لوجدنا أنّ أكثر النا ّس ضد الحسين عليه السلام .

و الذين مع الإمام عليه السلام قلة وقفوا الموقف المناسب في الوقت المناسب في الزمن المناسب مع

الشخص المناسب و قد أحدثوا التغير في الأمة لأنهم يملكوا البصيرة و في طليعتهم أبو الفضل العباس عليه السلام .